



القيادة الإبداعية ودورها في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية

منى رضا أبو سريع مصطفى

باحثة ماجستير وأخصائي اجتماعي أول بمدرسة

الشهيد محمد على زين الدين الإعدادية

monareda014@gmail.com

أ.م. د / أسماء محمد السيد مخلوف

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التربوية المساعد

كلية التربية – جامعة السويس

أ.م. د / رجب أحمد عطا محمد

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التربوية المساعد

كلية التربية – جامعة السويس

د/ هبة غريب محمد حسن

مدرس التربية المقارنة والإدارة التربوية

كلية التربية – جامعة السويس

المستخلص

استهدف البحث الحالي التعرف على دور القيادة الإبداعية في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بمحافظة السويس وذلك من خلال التعرف على الإطار النظري للقيادة الإبداعية على ضوء الفكر الإداري المعاصر، والوقوف على المحددات العلمية لأداء الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة الإعدادية، والكشف عن واقع أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بمحافظة السويس بالإضافة إلى تحديد اقتراح بعض التوصيات لتطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية باستخدام القيادة الإبداعية، واستخدام البحث المنهج الوصفي للتعامل مع مفردات الإطار النظري ذات الصلة بموضوع البحث، وكان من أهم نتائجه أن مدخل القيادة الإبداعية يسهم في رفع كفاءة الأخصائي الاجتماعي وتطوير المؤسسة التعليمية وتحقيق نتائج ملموسة على مستوى الطالب والمدرسة والمجتمع ككل، كما أن غالبية المدارس الإعدادية بمحافظة السويس تحتاج إلى زيادة قدرتها على التكيف مع المتغيرات العصرية على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي وخاصة في ظل ثورة التحول الرقمي، وكذلك فإن الأخصائي الاجتماعي بذات المدارس يحتاج إلى وجود رؤية مهنية مستقبلية تقوم على التميز حتى يصبح عنصراً فاعلاً في المؤسسة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإبداعية , تطوير الأداء , الأخصائي الاجتماعي.

Abstract

The current research aimed to identify the role of creative leadership in developing the performance of social workers in middle schools in Suez Governorate. This was achieved by examining the theoretical framework of creative leadership in light of contemporary management thought, identifying the scientific determinants of social worker performance in middle schools, and exploring the reality of social worker performance in middle schools in Suez Governorate. It also identified and proposed some recommendations for developing the performance of social workers in middle schools using creative leadership. The research used a descriptive approach to address relevant theoretical framework elements. One of the most important findings was that the creative leadership approach contributes to raising the efficiency of social workers, developing educational institutions, and achieving tangible results at the level of students, schools, and society as a whole. Furthermore, the majority of middle schools in Suez Governorate need to increase their ability to adapt to contemporary changes at the local, regional, and global levels, especially in light of the digital transformation revolution. Furthermore, social workers in these schools need to have a future professional vision based on excellence to become an effective member of the school.

Keywords: Creative Leadership, Development, Performance, Social Worker.

مقدمة:

تظهر أهمية القيادة الإبداعية في المؤسسات التعليمية من خلال وجود الخطط التي وضعت والأهداف التي صممت تحتاج إلى تنفيذ، وهذا التنفيذ يقوم به أناس مختلفون في العرق والسن والجنس مع تباين خلفياتهم العلمية والمهنية وقيمهم وشخصياتهم وتوقعاتهم المستقبلية وأنماط سلوكهم، كما تواجههم مواقف مختلفة مشجعة ومحبطة.

ولا شك أن القيادة الإبداعية هي التي تستطيع تجاوز هذه الأمور مجتمعة، ويعد الإبداع وقودًا أساسيًا لعمل فريق العمل، القيادة النشطة هي التي تشجع على الإبداع وتوليد الأفكار الجديدة، حيث تعتبر القيادة الإبداعية البوتقة التي تنصهر بداخلها طاقة المفاهيم والسياسات والاستراتيجيات لقيادة المؤسسة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة، ومن ثم يتمثل دور القيادة الإبداعية في مواكبة التغيرات المحيطة وتوظيفه الخدمة المؤسسة التربوية⁽¹⁾.

وترجع أهمية القيادة الإبداعية في تطوير الممارسة المهنية الحالية للأخصائي الاجتماعي وتفعيل معايير قياس الأداء المهني له، والتعرف على الأساليب الحديثة للممارسة المهنية ورفع الجودة المهنية لأدائه والرؤية المستقبلية للخدمة الاجتماعية، في كونها تسعى إلى سد حاجة في البحث التربوي في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية، تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية على ضوء مدخل القيادة الإبداعية للوصول بالعملية التربوية إلى أقصى قدر ممكن من تحقيق أهداف التربية وأهداف المجتمع. ومع تزايد تطورات العصر المتسارعة وتضاعف احتياجاته ومشكلاته دعت الحاجة إلى رفع مستوى الابتكار والرغبة العميقة في الإبداع مما يستوجب الاهتمام بمهارات الابتكار والإبداع والاستفادة منها لتجنب حدوث المشكلات والأزمات والتعامل الناجح عند حدوثها.

ويتضح دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين المستوى التعليمي للطلبة حيث أن المشكلات السلوكية الاجتماعية في المدرسة تؤدي إلى صعوبة في التحصيل الدراسي المطلوب وتؤثر سلبًا في تقدم الطالب دراسيًا فكان وعلى الأخصائي الاجتماعي المدرسي أن يدعم من خلال برامجه الخدمية الاجتماعية القيم والمعايير المجتمعية لدى الطالب لما لها من أثر إيجابي وفعال في مواجهته احتياجاته التعليمية والتربوية والنفسية والاجتماعية⁽²⁾.

مشكلة البحث

يجد الأخصائي الاجتماعي صعوبة في التكيف مع كافة الضغوط المحيطة والذي يكون واضحاً في قلة الدافعية والحماس للعمل وسرعة القابلية للغضب وذلك لعدم توازن متطلبات العمل وقدرات الأخصائي الاجتماعي لتنفيذ العمل، ويعانى الأخصائيين الاجتماعيين من الإحباط الإداري نظراً لعوامل عديدة منها ما يرتبط بالطلبة كعدم وعيهم بدور الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة وإحجام أغلبهم عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بالإضافة لعدم وعي الغالبية العظمى من أولياء الأمور بدور الأخصائي الاجتماعي وعدم إتاحة فرص لهم للتنمية الإدارية والمهنية⁽³⁾.

يواجه الأخصائي الاجتماعي عقبات في المشاركة المجتمعية بالمدارس ولذلك وجود قصور في التعاون بين أعضاء المدرسة وأعضاء المجتمع المحلي من جانب الإدارة المدرسية، ووجود عقبات في إدارة التغيير بالمدارس منها عقبات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وضعف مستوى بعض القيادات والكوادر التعليمية وعدم إجراء وعقد لقاءات مشتركة بالمدارس والقيادات في المجتمع لبيان أهمية المشاركة المجتمعية في المدارس، ضعف المشاركة المجتمعية بالمدارس من جانب تمويل التعليم، إهمال الندوات والمحاضرات لفتح حوار بناء مع أولياء الأمور الطلبة بهدف التعرف على مجالات المشاركة المجتمعية لتطوير التعليم والتعرف على مفهوم المشاركة المجتمعية وملامحها الأساسية والتعرف على أهم أنماط المشاركة المجتمعية بمصر واقتراح تصور لتعزيز المشاركة المجتمعية في التعليم من خلال الاستفادة من التجارب المعاصرة في هذا المجال⁽⁴⁾.

وهناك مجموعة من أوجه القصور التي تحول دون تحقيق جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي مع جماعات الطلاب بمدارس التعليم الأساسي ومن أهمها قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين مقارنة بعدد الطلاب، كثرة المسؤوليات الملقة على الأخصائيين الاجتماعيين وعدم الشعور بالرضا الوظيفي لضعف المقابل المادي، ضعف إمكانيات التربية الاجتماعية، عدم تلقى الأخصائيين الاجتماعيين دورات تدريبية كافية على عن الجودة والقيادة المدرسية تميل إلى الروتين في العمل، قلة وعي بعض أعضاء الفريق بثقافة الجودة⁽⁵⁾.

أسئلة البحث:

وحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما دور القيادة الإبداعية في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بمحافظة السويس؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما الإطار النظري للقيادة الإبداعية على ضوء الفكر الإداري المعاصر؟

2- ما المحددات العلمية لأداء الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة الإعدادية؟

3- ما واقع أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بمحافظة السويس؟

4- ما أهم الآليات المقترحة لتطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية باستخدام القيادة الإبداعية؟

أهداف البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على دور القيادة الإبداعية في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بمحافظة السويس وذلك من خلال:

- التعرف على الإطار النظري للقيادة الإبداعية على ضوء الفكر الإداري المعاصر.
- الوقوف على المحددات العلمية لأداء الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة الإعدادية.
- الكشف عن واقع أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بمحافظة السويس
- تحديد أهم الآليات المقترحة لتطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية باستخدام القيادة الإبداعية.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- الأهمية النظرية للبحث: تتمثل أهمية البحث في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية على ضوء مدخل القيادة الإبداعية ومحاولة تبني أساليب جديدة في العمل كالقيادة الإبداعية التي أصبحت ذات أهمية في كبرى لتطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية، ومعرفة الأساليب الحديثة للممارسة المهنية لأخصائي الاجتماعي، كما تنبع أهمية البحث من خلال أهمية القيادة الإبداعية في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية.
- الأهمية التطبيقية للدراسة: قد تساعد نتائج هذه الدراسة المسؤولين التربويين في عملية اختيار الأخصائيين الاجتماعيين من خلال معرفة المقومات أو السمات الإبداعية التي يجب توافرها فيهم لأداء عملهم القيادي التربوي بصورة إبداعية. وقد تفيد في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي وتنمية الحس الإبداعي لديه من خلال أخذ تلك المقترحات في الاعتبار عند صياغة محتوى وأنشطة البرامج التدريبية الموجهة لتطوير أداء الأخصائي الاجتماعي فالقيادة المبدعة تشكل أحد العناصر الرئيسة في نجاح المؤسسات المختلفة في تحقيق أهدافها، خاصة على مستوى المدرسة والمجتمع والوزارة، لما ولها أهمية كبرى في تشكيل الفكر والوعي المؤسسي لدى جميع العاملين في الحقل التربوي، بل وحفزهم على أداء أدوارهم بصورة إبداعية.

منهج البحث:

- اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي حيث إنه ملائم لطبيعة الموضوع وذلك من خلال (6):
- تحديد المشكلة وصياغتها: لابد للباحث من تحديد المشكلة المراد دراستها ويفضل أن يتم صياغتها في شكل أسئلة بحثية.
- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة: يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات واختيار الأدوات المناسبة لجمعها كالمقابلة والاستبيان، والملاحظة والقيام بجمع المعلومات المطلوبة منظمة حيث يختار الباحث الأداة التي تتناسب طبيعة المشكلة وبأساليب التي تم تحديدها كما يقوم الباحث باختيار العينة التي ستجري عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها.
- تحليل البيانات وتفسيرها: عند بدء مرحلة تحليل البيانات لابد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة وإلى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.
- كتابة النتائج والاستنتاجات والتوصيات المناسبة: يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويقدم عدد من التوصيات التي يستفيد منها الباحثون والجهات المستفيدة من البحث.

مصطلحات البحث:

ارتكز البحث الحالي على المصطلحات التالية:

1- القيادة الإبداعية Creative Leadership:

تعرفه الباحثة إجرائيًا على أنها "أحد أساليب القيادة استنادًا إلى مفهوم العمل بشكل تعاوني لتطوير الأفكار المبتكرة، ويميل أولئك الذين يشغلون القيادة الإبداعية في عملهم، وذلك عن طريق تهيئة الظروف التي تعزز الإبداع وقيادة الآخرين نحو تحقيق نتيجة إبداعية جذب خيال الشخص عمدًا لتعريف وتوجيه المجموعة نحو هدف جديد أو اتجاه جديد للمجموعة استجابة خيالية ومدرسة للفرص وتحدي القضايا التي تعيق التعلم على جميع المستويات، وتتعلق بالرؤية والتفكير وعمل الأشياء بشكل مختلف من أجل تحسين فرص الحياة لجميع الطلاب، ويوفر القادة المبدعون الظروف والبيئة وفرص للآخرين ليكونوا مبدعين ويمثل الإبداع أحد الضرورات والعناصر المهمة في إدارة المؤسسة، ولابد من الدافعية والقدرة على تنفيذ الأفكار الإبداعية التي يحملها الشخص المبدع والقدرة على استنباط الأمور، فلا يرى الظواهر على علاقتها بل بتحليلها ويثير التساؤلات حولها بشكل مستمر، ويميل المبدعون إلى الفضول والبحث وعدم الرضا عن الوضع الراهن.

2- الدور Role:

يمكن تعريف الدور على أنه تلك الممارسات السلوكية المميزة لفرد أو أكثر في إطار معين، ويحمل في طياته مجموعة المهام التي يقوم بها كل مدير المؤسسة التعليمية عبر العناصر البشرية التي تعمل معه لتحقيق الأهداف المنشودة مع الأخذ في الاعتبار أن الدور يتضمن (7):

- **الدور الممارس:** ويعني مجموعة الأعمال أو الأنشطة التي يمارسها أعضاء فريق العمل على أرض الواقع.
- **الدور المثالي:** ويعني التزام أعضاء فريق العمل بالضوابط الحاكمة لحركاته وعلاقاته والتي تتمثل في اللوائح والقوانين والتشريعات.
- **الدور المأمول/ المتوقع:** ويعني مجموعة الأعمال والأنشطة التي يمارسها أعضاء الفريق مع الأخذ في الاعتبار أنها تمثل ما يتوقعه جمهور المؤسسة من هذا الفريق.

3- تطوير Development:

تعرفه الباحثة إجرائيًا على أنه "يبدأ من شيء قائم وموجود فعلاً، ولكن يراد الوصول به إلى أحسن وأسمى صورة ممكنة والقدرة على تحديد الأخطاء، وأوجه الضعف ونواحي القصور في الشيء المراد تطويره، ودراسة المستفيضة والبحث العلمي المستمر، وذلك لمحاولة التمكن من القضاء على هذه الأخطاء والتخلص من أوجه الضعف وتلافي نواحي القصور على أساس علمي سليم يمكن من إحداث عملية التحسين المقصودة والأخذ بالأحداث، والاستفادة من خبرات الآخرين الذين قطعوا أشواطاً طويلة في طريق التقدم".

4- أداء Performance:

تُعرفه الباحثة إجرائيًا على أنه "درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، ويعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة، ويقاس الأداء على أساس النتائج التي حققها الفرد كما يعبر عن العوامل الأساسية التي تبنى عليها القرارات في المسار المهني للفرد لارتباطهما بمستقبله المهني حيث يحقق الأهداف المرسومة والمرتبطة بالأداء".

5- الأخصائي الاجتماعي Social worker:

تعرفه الباحثة إجرائيًا على أنه "ذلك الشخص المؤهل الذي يعمل على الرقي بالمجتمع والحد من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها، وتمنعه من التطور والتقدم، وتحقيق العدالة لجميع الفئات المهمشة التي تعيش ضمن هذا المجتمع، ومساعدتهم في الحصول على حقوقهم المختلفة، وتوفير كل ما يلزمهم من الخدمات في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية وغيرها، بالإضافة إلى تطوير وتنمية المجتمعات

وتحسين ظروف الحياة فيها المختلفة التي يقوم عليها دور الأخصائي الاجتماعي، بما يتناسب مع تحقيق أكبر قدر ممكن من النتائج الإيجابية".

ثانياً: الإطار النظري للقيادة الإبداعية على ضوء الفكر الإداري المعاصر:

ويندرج تحته مفهوم القيادة الإبداعية وأهميتها، وخصائص القيادة الإبداعية ومبادئها، وأبعاد القيادة الإبداعية وأساليبها، وأسس القيادة الإبداعية والعوامل المؤثرة فيها، وسوف نوجزها على النحو التالي:

أ- مفهوم القيادة الإبداعية وأهميتها:

للقيادة الإبداعية تاريخ طويل ومثير للاهتمام في مجال العلوم المؤسسية والتنظيمية، حيث إن تعزيز السلوك القيادي الإبداعي يؤثر على كفاءة العمل تأثيراً إيجابياً عند تقييد بدائل القرار، لذا فإن تجديد المؤسسات يتطلب قيادة إبداعية في ظل الظروف المتغيرة، وكان على مختلف المؤسسات والمنظمات التوجه إلى قيادة جديدة مبتكرة، وهي القيادة الإبداعية. ويعد مفهوم القيادة الإبداعية من المفاهيم الحديثة في الإدارة للتنافس الشديد بين المؤسسات بغية الوصول إلى أفكار جديدة يمكن تطويرها تطويراً يحسن من أداء العاملين، ويزيد من إنتاجيتهم فالقيادي الماهر هو الذي يعيد تشكيل ما ابتدعه غيره بإتقان (8).

وهناك من ينظر إلى القيادة الإبداعية على أنها القدرة على تغيير أو تجديد أو استحداث نهج أو أسلوب جديد واستعماله بتقنيات حديثة، تتلاءم مع متطلبات البيئة وتطلعات العصر الحديث، وتلبي حاجات المجتمع، كما أنها القدرة على جمع الأفكار الجديدة عن طريق القائد أو عن طريق العاملين معه أم من مصادر خارجية وتحليل هذه الأفكار، وتبني الفكرة المفيدة وتدعيمها ومساندتها وترويجها داخل المؤسسة وتنفيذها والبحث عن المصادر التي تؤدي إلى تغيير هذه الفكرة وتحويلها إلى مجال تجاري أو اقتصادي مربح مادياً واجتماعياً وتنظيماً، وأن القيادة الإبداعية عملية ابتكار الرؤية البعيدة الرحبة مع صياغة الهدف ووضع الإستراتيجية وتحقيق التعاون واستنهاض الهمم للعمل (9). وتوضح الباحثة القيادة الإبداعية من خلال قيادة الآخرين نحو تحقيق نتيجة إبداعية وتتعلق بالرؤية والتفكير وعمل الأشياء بشكل مختلف، حيث يحفز القائد المبدع الآخرين على التركيز على العملية والمهارات العملية لمواجهة تحدياتهم.

لذا تمثل القيادة الإبداعية تلك الممارسة القيادية التي تعتمد على تحقيق أعلى أداء مهني باستخدام المهارات والخبرات لتحقيق الأهداف.

ويتضح مما سبق أنه بالرغم من تعدد تعريفات القيادة الإبداعية واختلاف الباحثين في تناولها سواء القدرة على التغيير أو تجديد أو استحداث نهج أو أسلوب جديد غير تقليدي أو تشجيع التفكير الجديد أو من حيث تعبير الأفراد عن أنفسهم أو تقديم الأفكار الجديدة والتشجيع على التعلم المستمر وتغيير الثقافة المؤسسية بشكل إيجابي إلا أن المضمون يبقى واحداً ويعبر عن قدرة الأفراد على التغيير والتجديد، وخلاصة القول يمكن التأكيد على أن القيادة الإبداعية تعزز الإبداع والابتكار في المؤسسة لتحقيق الأهداف.

وللقيادة الإبداعية أهمية للمؤسسات وخاصة التعليمية منها وتعد وظيفة إستراتيجية ويمكن حصر بعض النقاط حول أهميتها كما يلي (10):

- يعد الإبداع وقوداً أساسياً لعمل الفريق وهذا ما تهيئه القيادة النشطة التي تشجع على الإبداع لتوليد الأفكار الجديدة.
- تعتبر البوتقة التي تنصهر بداخلها طاقة المفاهيم والسياسات والاستراتيجيات.
- تساهم في قيادة المؤسسة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة.
- تلعب دوراً في مواكبة التغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة التربوية.
- تساهم في التطوير والتحسين المستمر من خلال تشجيع وطرح الأفكار الإبداعية.
- تعمل على تشجيع وتحفيز المبادرات الإبداعية للأفراد العاملين في المؤسسات التربوية.
- تسهل عمل المؤسسة مع الجهات الخارجية باعتبار أن القائد يمتلك مهارات تمكنه من التفاهم مع مختلف الأطراف التي تتعامل معها المؤسسة.
- قراءة التوقعات بشكل متميز عن المنافسين وامتلاك رؤية داعمة للإبداع.

ب- خصائص القيادة الإبداعية ومبادئها:

تتسم القيادة الإبداعية بمجموعة من الخصائص منها ما يلي (11):

- أ- المعرفة: بحقائق وتفاصيل العمل، واستخدام هذه المعرفة في تطوير العمل لا تعتمد الإدارة الجزئية إذا كان شعور العاملين بأن قائدهم حاضر فوق الجميع بل يحرص على متابعتهم.
- ب- الثقة: لن يكون القائد مؤثراً إذا فقد رؤسائه ومروسيه، وسرعان ما تتجاوز المؤسسة هذا القائد أو غير الجدير بالثقة أو يعصي أمره، وسينظر إلى القائد الذي يقول ويفعل خلافه على أنه جدير بالثقة.
- ج- الاستقامة وحُسن الخلق: حيث إن الصفات الأخلاقية مثل العدل والصدق والأمانة والنزاهة والاهتمام تجعل من القائد قدوة يحتذى به.
- د- المثالية: يجب أن يكون مثلاً يحتذى به، فهو يتوقع من موظفيه التصرف وفقاً لمعايير لا يتقيد بها، وسيفقد احترامه كما ستقل إنتاجية الموظفين الذين لا يحترمون قائدهم.
- ذ- الحسم: يحظى القائد بالتقدير والالتزام عندما يمتلك قدرات اتخاذ القرار، وخصوصاً في الأوقات الصعبة وأفضل القرارات هي تلك التي تنبع من الامتلاك التام للحقائق.
- ر- التحفيز والتشجيع: إن إعلام العاملين بمدحهم وتشجيعهم بمدى إسهاماتهم في تحقيق النجاح وبعبارات مؤثرة يملئهم عزيمة لمواجهه التحديات المستقبلية، كما أن تشجيع العمل الجماعي يساعد الأفراد في تحقيق أعلى من الإنجاز الشخصي.

وتتمثل مبادئ القيادة الإبداعية فيما يلي (12):

- تنمية القوى البشرية ورعايتها: إذ يعد الأفراد مصدر قوة المؤسسة، والاعتناء بتنميتهم ورعايتهم يجعلها الأكبر والأفضل والأكثر إبداعاً.
- احترام العاملين وتشجيعهم وتنميتهم: ويتم ذلك عن طريق إتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار، وتحقيق الأهداف المنشودة المؤسسية باعتبار ذلك كفيلاً بأن يبذلوا قصارى جهدهم للقيام بأدوارهم ومسئولياتهم بإخلاص وأمانة، حيث إن مكانة المؤسسة مرهونة بجهود أبنائها وتضافرهم.
- التخلي عن الروتين واللامركزية في التعامل مع الأمور: وذلك ينمي القدرة الإبداعية ويفجر الطاقات البشرية المكبوتة لدى العاملين، وهي سبيل التقدم والنجاح.
- تحويل العمل المؤسسي إلى شيء ممتع جذاب: ويكون كذلك إذا حولنا النشاط إلى مسئولية، والمسئولية إلى طموح.
- التجديد المستمر للنفس والفكر والطموحات: وهذا لا يتحقق إلا إذا شعر الفرد بأنه يتكامل في عمله مع الآخرين، وأن العمل ليس وظيفة فقط بل يدفع العامل لتفجير الطاقة الإبداعية الكامنة بداخله وتوظيفها في خدمة الأهداف التي تسعى مؤسسته إليها، على اعتبار أن كل فرد هو مبدع بالقوة في ذاته، وعلى مدير المؤسسة في هذه الحالة أن يكتشف بواعث التحفيز لكي يصنع من أفراد العاملين معه مبدعين بالفعل ومن مؤسسته كتلة خلاقة.

ج- أبعاد القيادة الإبداعية وأساليبها:

تتمثل أبعاد القيادة الإبداعية في خمسة أبعاد وهي كالآتي (13):

- البعد الأول: حل المشكلات: تعد مهارة حل المشكلات من المهارات الواجبة في القادة الإبداعيين كونها تساعد على إيجاد حلول لمشكلات منظمته بنفسه من خلال البحث والتتقيب والتساؤل والتجريب كما تساعد على تحليل وتنظيم أفكارهم في المواقف غير التقليدية وتكسيبهم القدرة على مواجهة المشكلات المماثلة في المواقف المختلفة بثقة واقتدار.
- البعد الثاني: القابلية للتغيير: يتوقف نجاح المؤسسة التربوية في قدرتها على التأقلم وبشكل مستمر مع التغييرات البيئية الذي قد يتطلب منها إحداث التغيير التنظيمي الملائم سواء كان ذلك التغيير في التقنية المستخدمة أو الهياكل التنظيمية أو في سلوكيات الأفراد أو الأهداف والسياسيات الأمر الذي يستوجب من القائد الإبداعي توفير المناخ التنظيمي الداعم لعملية التغيير باستخدام مهارات فكرية وإنسانية وفنية ابتكارية تدفع بالعاملين في المؤسسة التربوية لتقبل التغيير والسعي لتحقيقه.
- البعد الثالث: المبادرة والمجازفة: وهي استعداد القائد التربوي للمبادرة من خلال تبني الأفكار والأساليب غير المألوفة وتقبل المخاطر الناتجة عن هذه الأفكار والاستعداد لمواجهة مسئولياته بناء على ذلك

وإبعاد العاملين في المؤسسة التربوية عن الخوف من الفشل وتعزيز روح المغامرة والمجازفة لديهم والتي يمكن أن تقودهم إلى التميز والتفرد وعدم التقيد بالروتين والأنظمة والتعليمات التي تقيد حركتهم وتحد من قدرتهم على الإبداع.

- البعد الرابع: القدرة على الاتصال والتواصل: ويهدف هذا البعد إلى زيادة مشاركة العاملين مع القيادة وإعطائهم فرصة لتوصيل صوتهم للإدارة العليا بما يعزز من قيمة ارتباطهم بالمؤسسة ويزيد من إنتاجيتهم وبالأخص حينما يشعرون بأن هذه المؤسسة جزء منهم يحتويهم ويسمع لهم.

- البعد الخامس: تحفيز الإبداع: وهو عملية نسبية تقع بين مرحلة المحاكاة والتطوير إلى مرحلة الابتكار الأصل إذ يقوم فيها القائد بالبحث والاستقصاء والربط بين الأشياء وتقوية وشحن طاقات العاملين نحو تحقيق الأهداف بشكل فريد وأصيل من خلال تحفيز الإبداع الإداري.

وهناك عدة أساليب للقيادة الإبداعية من أهمها⁽¹⁴⁾:

1- أسلوب القيادة التشاركية:

القيادة التشاركية مدخل مهم لتطوير الأداء الإداري والقيادة وحل المشكلات وإحداث التغيير في المؤسسات التربوية، حيث يمكن توظيفها في صياغة المناخ المناسب لابتكار وتحفيز العاملين على تأدية وظائفهم للوصول إلى نجاح المؤسسة التربوية وتفوقها.

2- أسلوب القيادة بالأهداف:

ويعبر عن الأسلوب الإداري الذي يشترك فيه القائد والمرؤوسين في كافة المستويات الإدارية في تحديد الأهداف التي ينبغي تحقيقها بطرق مبتكرة وجديدة.

3- أسلوب القيادة التطويرية:

ويتمثل في قدرة القائد على حث هم العاملين على استشراف المستقبل ومواكبة التطورات والمستجدات ومعرفة الحاجات المستقبلية.

4- أسلوب القيادة التحويلية:

تعتبر القيادة التحويلية نمط قيادي يسري بين القادة والمرؤوسين ويستخدمه القائد لا غير الوضع الراهن بتعريف المرؤوسين بالمشكلات الموجودة في المؤسسة التي يعملون فيها من خلال الإلهام والإقناع والإثارة من أجل تحقيق الأهداف المشتركة الحالية وحول الوضع المثالي الذي ستكون عليه المؤسسة في المستقبل⁽¹⁵⁾.

5- أسلوب القيادة الموقفية:

يقوم مبدأ هذا النهج القيادي على فكرة أن المواقف المختلفة تتطلب أنواعًا مختلفة من القيادة من أجل الحصول على أفضل النتائج الممكنة ووفقًا لنهج القيادة الموقفية يجب أن يكون الشخص قادرًا على التعرف على المواقف المختلفة وأسلوب القيادة المحدد الذي تتطلبه ومن ثم القدرة على تكييف أسلوب القيادة المناسب وفقًا لهذه المواقف من أجل أن تكون قائدًا جيدًا، وأن أهمية القيادة الموقفية تتمثل في الرسالة الأساسية للنظرية والمتمحورة حول فكرة أنه لا يوجد أسلوب قيادة واحد وقياس واحد يناسب الجميع ولكن يجب على القائد أن يختار أسلوب القيادة المناسب للوضع المعين الذي من شأنه أن يزيل الحاجة إلى إتباع إستراتيجية صارمة في جميع الأوقات وبدلاً من ذلك يكون القائد أكثر قدرة على فهم الموقف من حوله⁽¹⁶⁾.

6- أسلوب القيادة التبادلية:

القيادة التبادلية نمط قيادي يقوم على أساس بناء علاقة بين الرئيس والمرؤوسين على أساس الثواب والمكافأة مقابل العمل والإنتاج والعقاب مقابل عدم العمل وانخفاض الإنتاج لذلك تعتبر علاقة تبادل منافع بين القائد ومرؤوسيه وربط الجهد المبذول بالمكافآت من أجل تطوير الأداء الغير مرضي، وتتجلى أهمية القيادة التبادلية في أنها تشجع الموظفين على التميز في مؤسساتهم وظهور الأفكار الإبداعية وتحسين عملهم في جميع الجوانب، والتعاون المثمر بين طرفي الإدارة في المؤسسة القائد-الأتباع ورغبة كل منها في بذل قصارى جهده من أجل تحقيق أهداف المؤسسة، وأن فلسفة القيادة التبادلية تعتمد على السرعة والوضوح والمباشرة فالقائد يحدد الأهداف التي يجب إنجازها من قبل الأتباع والأتباع لديهم من المهارات والقدرات ما يؤهلهم لإنجاز هذه الأهداف⁽¹⁷⁾.

د- أسس القيادة الإبداعية والعوامل المؤثرة فيها:

تتعدد أسس القيادة الإبداعية ومنها:

- التركيز على التخطيط الاستراتيجي فالقائد المبدع هو الذي يهتم بإيجاد تصور مستقبلي يعزز دور المؤسسة ويركز على المشاكل المهمة ويتعامل مع مختلف المستويات ويعمل على تحفيز الموظفين.
- المرونة والعلاقات الإنسانية في بيئة العمل والاهتمام الإنساني بالفرد كي تتطور روح الإبداع والابتكار ينبغي أن تدرك تلك المؤسسة دور القادة في تشجيع الإبداع والابتكار عن طريق تهيئة بيئة تساعد على ذلك.
- التعلم على الإخفاقات (المحاولة والخطأ).
- تفويض السلطة.
- التعلم والمعرفة مدى الحياة.
- حفز وتشجيع الأتباع (فردًا وجماعيًا) والاستخدام الأمثل لمواهب الأتباع وقدراتهم.

- أن مؤسسات التعليم في حاجة ماسة إلى وجود قائد يرعاها ويرسم مستقبلها لديه رؤية مستقبلية يستطيع حل المشكلات ويحفز العاملين نحو الأهداف بفكر إبداعي مستتير عبر مفهوم القيادة الإبداعية فإن موضوع القيادة فرض نفسه وبقوة في مختلف المؤسسات بسبب الوعي المتزايد بالدور الحيوي الذي تلعبه القيادة وتلك الفوائد التي تقدمها للفرد والمجتمع، ولا تستطيع دولة في عصرنا الحالي أن ترتقي دون الحاجة للأشخاص المبتكرين فالإبداع هو وسيلة فاعلة لتقليص الفجوة الحضارية والعلمية بين الأمم وهو أيضاً عامل حاسم في تقدم المجتمعات في كل مجالات النشاط الإنساني.

والقيادة الإبداعية أمر متصل بالرؤية والتفكير وأداء الأشياء على نحو مختلف، فالقادة المبدعون والمبتكرون يوفرون أيضاً الفرص والظروف والبيئة الملائمة والداعمة لآخرين كي يكونوا مبدعين ومبتكرين، والقيادة الإبداعية لا تتصل فقط بحل المشكلات بل رؤية الموقف وتبصيره وتحديد المشكلة والوصول إلى حلول أفضل للمشكلات، وفحص البيئة ودراساتها سعياً للوصول إلى التحديات التي إذا لم تواجه بشكل سريع فإنها سوف تُعوق جهود تحقيق أهداف المؤسسة وتطويرها مستقبلاً، وإن القيادة الإدارية الفعالة هي التي توفر المناخ التنظيمي الملائم للإبداع، فهو الخيار الاستراتيجي لكل المنظمات من أجل التطور والازدهار، كما أنها القيادة القادرة على مواجهه التحديات المعاصرة، وذلك من خلال استراتيجيات وخطط وبرامج تتضمن مجموعة من القيم والمبادئ التي تنمي التوجهات الإبداعية التي تلتزم بها المؤسسة قولاً وعملاً فالقيادة المبدعة تمثل قوة دفع للمؤسسة نحو الإنجاز والإبداع، وتعطي عناية خاصة وأسبقيات متميزة لبناء الموارد البشرية وتنميتها، وخاصة الكفاءات والقدرات العقلية والفنية أو ما يُطلق عليها الآن رأس المال الفكري⁽¹⁸⁾.

وتتأثر القيادة الإبداعية بمجموعة من العوامل من أهمها⁽¹⁹⁾:

- السمات والأنماط الشخصية للقائد وسلوكه: ومنها السمات الجسمية والنفسية والسلوكية.
- أهداف المؤسسة: ومنها أهداف قصيرة الأجل وأهداف إستراتيجية طويلة الأجل.
- نوع المؤسسة: من حيث حجمها، نوع إنتاجها، الأساليب التنظيمية، وهيكلها التنظيمي أو نوع المهام الموجودة فيها الحوافز وجماعة العمل.
- الظروف والعوامل البيئية المحيطة بالمؤسسة: وما تمر به من ظروف وعوامل مؤثرة سواء في البيئة الداخلية أو الخارجية. يتضح مما سبق أن القدرات الإبداعية للفرد تتأثر بمدى حريته في العمل، ومدى إيجابية الموقف البيئي الذي يتواجد به ويتعرض له، ونمط القيادة، ودرجة المكافئة، وحسن العوامل المؤثرة على الأداء الإبداعي للفرد، وتحدد طبيعة هذه العناصر من خلال البناء التنظيمي الذي يعد أهم مقومات الإبداع الإداري.

ثالثاً: المحددات العلمية لأداء الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة الإعدادية:

وتتمثل في عرض مفهوم الأخصائي الاجتماعي وطبيعة عمله وواجبات الأخصائي الاجتماعي ومسؤولياته، والممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي وأساليبها الحديثة، وسوف نوجزها على النحو التالي:

أ- مفهوم الأخصائي الاجتماعي وطبيعة عمله:

يعتبر المجال التعليمي من أهم المجالات التي تحظى باهتمام الأخصائيين الاجتماعيين وذلك لأنه يستوعب أعداد كبيرة من أفراد المجتمع، وهذا العدد لا يتوافر في أي مجال آخر من مجالات الحياة الإنسانية، هذا بالإضافة إلى أن المؤسسات التي تعمل في هذا المجال وهي المؤسسات التعليمية باختلاف مراحلها، لا يقتصر دورها على تزويد الطلاب ببعض المعارف التي تتصل بمجموعة معينة من العلوم ولكن، دورها يتعدى ذلك بكثير، حيث أصبح هذا الدور يشمل المساهمة الإيجابية في الطلاب وتحقيق النضج الاجتماعي لهم. والخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي تكمل رسالة المدرسة في إعداد الطلاب لاستقبال الحياة العلمية وذلك بهدف مساعدتهم في التعرف على استعداداتهم وقدراتهم وميولهم، وتوجيههم علمياً ومهنياً وفق عمليات مستمرة ومتطورة تبعاً للمراحل الدراسية المختلفة حسب العمر والنوع حتى تساهم في انتقال الطلبة عبر مراحل نموهم بسلام، وإتاحة الفرصة لهم لإشباع حاجاتهم من خلال ما يخطط لهم من برامج وأنشطة تنمي قدراتهم وتستثمر مهاراتهم⁽²⁰⁾.

ويلاحظ أنه بالرغم من تعدد تعريفات الأخصائي الاجتماعي، واختلاف الباحثين في تناولها سواء الأخصائي الاجتماعي يعتبر الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية على اختلاف أهدافها الوقائية والتنموية والعلاجية على اختلافاتها الفلسفية أو ثباته على المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تقوم عليها، أو بالإضافة إلى التزامه بنطاق العمل الذي ترسمه له المؤسسة التابع لها في مجال عمله، إلا أنه يختلف دور الأخصائي الاجتماعي وأسلوب عمله وتدخله بحسب الحالات والفئات التي يعمل معها، فدوره في المجال التعليمي يختلف عن دوره في أي مجال آخر إلا أن المضمون واحد للأخصائي الاجتماعي يسعى إلى تحقيق التطور والتقدم والرفي بالمجتمع للوصول إلى النتائج الإيجابية.

معنى ذلك أن طبيعة عمل الأخصائي الاجتماعي فرضت عليه أن يوضح الفرق بين المفاهيم المتداخلة في أدائه لتحقيق دوره بنجاح مثل:

أ- التدخل المهني: Professional Intervention

أنه طريقة عمل ذو طابع توجيهي من قبل الأخصائيين الاجتماعيين إلى حد ما في البداية ومحدودة الوقت، ويسعى إلى تلبية احتياجات الأفراد ذات الأولوية في مرحلة حرجة من حياتهم، وأنه إطار يقدم مهارات وتقنيات معينة يجب أن يعتمد على فهم طبيعة الموقف نفسه (21).

وترى الباحثة أن التدخل المهني يعبر عن المجهودات المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي لإحداث تغيرات اجتماعية مقصودة مستخدماً معارفه النظرية ومهاراته المهنية لتحسين أحوال أفراد المجتمع في إطار قيم المهنة. والتدخل المهني يمثل العمل الصادر من الأخصائي الاجتماعي والموجه إلى النسق أو إحداث تغييرات فيه، بحيث يكون هذا التدخل مبنياً على معارف الخدمة الاجتماعية وملتزماً بقيمها سواء كان النسق فرداً أو جماعةً أو مجتمعاً، ويعبر عن الجهود والبرامج والمشروعات المقصودة والمخطط لها من قبل الممارس المهني في مجتمع ما للحد من مشكلاته، وتنمية إمكانياته لمواجهه هذه المشكلات، يمثل مجموعة عمليات وأنشطة الخدمة الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي والتي تعتمد على جمع المعلومات وتحليلها والمهام التي يقوم بها بما يؤدي في النهاية إلى التغيير الفعلي للعملاء. ويتضمن التدخل المهني الأنشطة والخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للعميل من أجل تحقيق التغيير المقصود في الموقف الإشكالي وتحقيق السلوك الاجتماعي المقبول الذي يتفق مع أهداف التربية والتعليم وغاياتها (22).

لذا يمثل التدخل المهني مجموعة من الأنشطة والعمليات التخطيطية والتنفيذية التي يتولاها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة الطلاب وفق عمليات ومراحل تتفق مع القيم وأيديولوجيات المجتمع.

والتدخل المهني يكون مبنياً على أسس الخدمة الاجتماعية المعرفية والمهارية والقيمية كما يعتمد على خطوات كالارتباط والتقدير وجمع المعلومات ووضع الخطة ومراجعة ومتابعة التنفيذ على مختلف مستويات الممارسة (المستوى الأصغر والمستوى المتوسط والمستوى الأكبر) مما يؤدي في النهاية إلى إحداث التغييرات المطلوبة (23).

والتدخل المهني عبارة عن منهج يقوم على المهارة والعلم، ويستهدف تحقيق أهداف التدخل الاجتماعي، ويرتبط بالرعاية الاجتماعية على اعتبار أنها المهنة التي تقود الرعاية الاجتماعية نحو تحقيق أهدافها، ويعتبر التدخل الاجتماعي على أنه هدفاً يسعى إليه المجتمع لتحقيق رفاهية الفرد والجماعة عن طريق تنظيم البرامج، وإنشاء المؤسسات العامة والخاصة وإصدار التشريعات (24).

ب- الممارسة المهنية: Professional Practice

تعرف الممارسة المهنية بأنها: المهارة تمثل القدرة والرغبة في المساعدة، وإحداث التغير المطلوب يكون من خلال فهم وإدراك الإطار النظري للمهنة ومن المهارات المطلوب توافرها في الأخصائي الاجتماعي الرغبة في المساعدة والالتزان الانفعالي والقدرة على تكوين علاقة مهنية مميزة والقدرة على تحليل الموقف (25).

وترى الباحثة أن الممارسة المهنية تمثل الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساساً نظرياً انتقائياً حيث يتناول تغير البناء لكل مستوى من مستويات الممارسة من الفرد وحتى المجتمع.

ج- الدور المهني: Professional Role

هو عبارة عن تبني معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية إعداد الأخصائيين الاجتماعيين نظرياً وميدانياً بالأسلوب الذي يؤهلهم لاكتساب الخبرة والمعرفة والمهارة لكي يستطيعوا ممارسة أدوارهم المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية ومن ضمنها المجال المدرسي ولكن نجاح الأخصائي الاجتماعي في أداء دوره المهني المتمثل في مساعدة الطلبة للاستفادة من العملية التعليمية ومساعدة المدرسة على تحقيق وظيفتها يعتمد على وضع خطة العمل وتنفيذ البرنامج وتقويم الأنشطة وتعتبر هذه الأعمال بمثابة الأركان الأساسية التي يقوم عليها دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة⁽²⁶⁾. ومن هذا التعريف يتضح أن الدور المهني يرتبط بالأنشطة المتوقعة من الأخصائي الاجتماعي من خلال ممارسة عمله داخل المؤسسة التي يعمل بها.

د- الأداء المهني: professional performance

يُعرف الأداء المهني professional performance على أنه الجهود والأنشطة المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي وتمكنه من تنفيذ المهام والتكليفات التي تلقي على عاتقه بأعلى معدلات إنجاز وأقل توقيت زمني معتمداً في ذلك على ما لديه من معارف ومهارات وخبرات وقيم، كما يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الأداء المهني بأنه القيام بأعباء الوظيفة من مسئوليات وواجبات وفقاً للمعدل المطلوب أدائه من العامل الكفاء المدرب، ويمكن معرفة هذا المعدل من طرق تحليل الأداء أي دراسة كمية العمل التي ينجزها في دور واحد أو مجموعة من الأدوار خلال زمن معين تحت ظروف طبيعية للعمل أو مقدار الزمن اللازم لإنجاز كمية العمل⁽²⁷⁾.

ب- واجبات الأخصائي الاجتماعي ومسئوليته:

1- واجبات الأخصائي الاجتماعي تجاه طلبة المرحلة الإعدادية:

في المرحلة الإعدادية، يتحول التلاميذ من حياة الطفولة إلى طريق الكبار في سلوكهم، ويحتاجون إلى التعبير عن المواقف التي يتعرضون لها ومختلف قضايا الكبار، كما يتطلعون إلى دراسة مشكلاتهم الخاصة ومشكلات العالم الواسع فيميلون إلى التحدث للتعبير عنها في صورة معبرة يكون لها تأثير أمام الآخرين ومن ثم حل مشكلاتهم⁽²⁸⁾.

وتتمثل واجباته مع طلبة هذه المرحلة فيما يلي⁽²⁹⁾:

- يجب على الأخصائي فهم طبيعة المرحلة يعيش طلبة المدارس الإعدادية في مرحلة عمرية يُطلق عليها "مرحلة المراهقة المبكرة"، وفي هذه المرحلة تتضح شخصية الطالب وتنمي لديه المسؤولية

- الاجتماعية نتيجة التحولات البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الطالب والتي تحتاج إلى ظروف بيئية مستقرة مناسبة لتحقيقها، والتي تعد من أهم العوامل المؤدية لتنمية شخصية الطالب.
- يجب على الأخصائيين الاجتماعيين أن يجعلوا هذه المرحلة المهمة بداية لتكوين شخصية طبيعية وسوية تتعامل مع مراحل الأخرى بطريقة أكثر نضجاً.
 - ومن هنا فإن الخدمة الاجتماعية تعد أحد المهن التي تعتمد علي الالتزام الأخلاقي والمهني في ممارستها ولكي تحقق الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي أهدافها، فإن هناك ضرورة التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالميثاق الأخلاقي، فالتزام الممارسين بالقيم المهنية والمعايير والمبادئ الأخلاقية له أبلغ الأثر في زيادة فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.
 - اتسعت مسئولية الأخصائي الاجتماعي المدرسي الأخلاقية تجاه الطالب لتشمل أهمية تقييم الخدمات التي تقدم للطالب، وضرورة إثبات مدى فاعليتها في تحسينه لأنها لم تعد تلك القيم المهنية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ترتكز بشكل أساسي على الطالب وأهمية المحافظة على حقوقه مثل السرية وحق تقرير المصير فحسب، بل اتسعت لتشمل مسئولية الأخصائي الاجتماعي تجاه زملاء المهنة والممارسين من مهن أخرى وأيضاً تجاه المدرسة.

2-الواجبات الفعلية للأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية:

- وتتمثل تلك الواجبات في تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين فيما يلي⁽³⁰⁾:
- إبلاغ الجهة الإدارية المختصة بموعد اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الأمناء والآباء والمعلمين والإبلاغ عن تشكيل المجلس الذي يتبعه وإعداد محاضر جلسات الأمناء والآباء والمعلمين والجمعية العمومية والتوقيع عليها مع الرئيس.
 - إعداد جدول أعمال الجمعية العمومية العادية وغير العادية للمجلس واتخاذ إجراءات دعوتها والتوقيع عليها مع المدير التنفيذي.
 - إعداد مشروع خطة عمل المجلس والميزانية التقديرية اللازمة لتنفيذها.
 - دراسة جميع المكاتبات الواردة وعرضها على مجلس الأمناء والآباء والمعلمين أو اللجان أو الرئيس كل في اختصاصه.
 - تلقي التقارير وعرضها على المجلس.
 - بحث ملاحظات الجهات الإدارية والرقابية المختصة وإعداد الرد عليها تمهيداً لعرض الموضوع كله على مجلس الأمناء والآباء والمعلمين للرد على هذه الجهات خلال شهر من تاريخ الإبلاغ بعد اعتمادها من الرئيس.

- إعداد مشروع التقرير السنوي عن أعمال المجلس وحسابه الختامي عن السنة المالية المنتهية بالتعاون مع المراقب المالي والموظف المالي لعرضه على مجلس الأمناء والآباء والمعلمين تمهيداً لعرضه على الجمعية العمومية وذلك بعد اعتماده من رئيس المجلس.
- حفظ سجلات وأوراق الجمعية العمومية والمجلس ولجانه في مقر عمله لمدة خمس سنوات.
- إعداد جدول الأعمال والموضوعات التي يقترحها كل من رئيس المجلس والمدير التنفيذي وأي من أعضاء المجلس ويقرها رئيس المجلس.
- أما عن مسئوليات الأخصائي الاجتماعي في الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بالمدارس فتتمثل فيما يلي:

- تمثيل الجمعية في البنين التعاوني على جميع مستوياته.
- نشر الثقافة التعاونية بمختلف الوسائل بكافة الإمكانيات.
- المشاركة في جميع الاجتماعات جمعية عمومية، مجلس الإدارة، اللجان وحضورها تدريباً للطلاب على الإدارة الذاتية في إطار الديمقراطية.
- الإشراف على إجراء الانتخابات وتنظيمها لانتخاب أعضاء مجلس الإدارة بحيث تتم بصورة جدية ودقيقة.
- الإشراف على انتظام التسجيل ودقته بالنسبة لجميع أعمال جلسات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة واللجان وسجل العضوية.
- إعداد البرامج والحالات التي يصرف عليها من مخصص الخدمات الاجتماعية والإشراف على إجراء البحوث التي تحتاج إليها الجمعية في هذا الصدد.
- تنظيم تدريب الأعضاء على أعمال التعاون والتعريف بأهدافه والعمل على تحويلها إلى سلوك من خلال ممارسات الأعضاء ونشاطهم اليومي في أعمال الجمعية⁽³¹⁾.
- وأثناء قيام الأخصائي الاجتماعي بواجباته تواجهه مجموعة من العقبات وتحول دون تحقيق أدائه الجيد في المدارس الإعدادية وتتمثل فيما يلي⁽³²⁾:
- ضعف الاهتمام بتطوير أداء الأخصائي الاجتماعي المدرسي.
- عزوف الأخصائيين الاجتماعيين عن المشاركة في تحديد الاحتياجات التدريبية الخاصة بهم.
- غياب الوعي لدى الأخصائيين الاجتماعيين بأهمية البرامج التدريبية في تطوير أدائهم المهني.
- قلة تفهم الإدارة المدرسية لأهمية الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي المدرسي.
- ضعف إشراك الأخصائيين الاجتماعيين في مختلف المستويات الإدارية⁽³³⁾.

ج- الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي وأساليبها الحديثة:

تعرف الممارسة المهنية على أنها: الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساسًا نظريًا انتقائيًا للممارسة المهنية حيث يتناول تغيير البناء لكل مستوى من مستويات الممارسة من الفرد وحتى المجتمع. وتعتبر الممارسة المهنية من أهم وأحدث النماذج التي فرضت نفسها على ممارسة الخدمة الاجتماعية خلال الربع الأخير من القرن العشرين، حيث تمثل الممارسة اتجاهًا انتقائيًا يبتعد عن النمط التقليدي للخدمة الاجتماعية والمؤشر لتنفيذ برنامج عمل الأخصائي الاجتماعي، وهو الحل العملي الذي يظهر كفاءته من حيث مستوى إعداد المهني وقدراته ومهاراته واستعداداته، إذ إنه يقوم بتطبيق الطرق المهنية للخدمة الاجتماعية في ممارسة دوره ولتحقيق الأهداف الوقائية والعلاجية، وتتعدد أدوار الأخصائي الاجتماعي في ممارسته للعمل ومدى تطبيقه للمعطيات والمفاهيم النظرية عن طريق استخدام مهارات الممارسة. والممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي تشمل التواصل الفعال مع الأفراد والمجتمعات، حيث يقوم بتبادل المعلومات والأفكار بشكل فعال، وتقييم وتحليل المشكلات الفردية والمجتمعية، وتحديد أسباب المشكلات التي يواجهونها، وتصميم خطط عمل مناسبة للتعامل معها. وتشمل أيضًا توفير الدعم والموارد المناسبة والخدمات الاجتماعية الأساسية والمساعدة في التغيير والتطور، حيث يعمل الأخصائيون الاجتماعيون على تعزيز القدرات وتطوير المهارات للوصول إلى النمو والتطور، والممارسة المهنية في المجال التعليمي من خلال تقديم الدعم إلى جميع الطلبة للنهوض بمستواهم العلمي وتشجيع الطلبة على أن يعتمدوا على أنفسهم والبحث عن العلاقات الاجتماعية السليمة التي يعيشها الطلبة في المدرسة ومساعدة الطلبة على التعرف على السلوكيات النافعة التي يجب عليهم إتباعها وتقديم الدعم للمدرسة ومساندتها في العملية نشر ثقافتها في المجتمع، وقدرة الأخصائي الاجتماعي على تقديم الحلول التي تساهم في القضاء على المشاكل الفردية وكذلك الجماعية، وامتلاك المهارة في التعرف على الاحتياجات الفردية وكذلك القدرة على التفاعل مع جميع الأشخاص والقدرة على التواصل أيضًا ومساعدتهم على تحقيق ذاتهم.

وتعد أدوات الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي من أهم الوسائل التي تساهم في نجاح عمله حيث تساعد هذه الأدوات في تحقيق أهداف المهنة ووضوحها لأنها تساهم في (34):

- الارتقاء بمستوى حياة الفرد والجماعة وتحقيق أهداف المجتمع.
- إشباع حاجات الفرد والجماعة والارتقاء بمستوى معيشتهم، كما تعينهم على فهم مشكلاتهم الحالية والمستقبلية.
- إحداث التغييرات في النظم الاجتماعية القائمة لمواجهة المشكلات، وبالإضافة إلى دورها العلاجي تقوم بدورها في وقاية المجتمع من المشكلات الاجتماعية ووضع البرامج الوقائية والعلاجية.

وتتحدد تقنيات عمل الأخصائي الاجتماعي المهنية من خلال (35):

- تعد مهنة الخدمة الاجتماعية فناً وعلماً، حيث تعتمد على حقائق العلوم الاجتماعية ثم المهارة في تطبيق واستخدام تلك الحقائق عملياً للممارسة المهنية في مجالاتها المتعددة، وتعتبر المهارات المهنية من المقومات الأساسية للممارسة المهنية، فعندما تتوفر المهارة لدى الأخصائي الاجتماعي فإن درجة الكفاءة أو القدرة أو الجودة في الأداء والمهارة الدراسية للأخصائي الاجتماعي تؤثر في درجة كفاءته في القيام بهذه العملية الدراسية ومدى قدرته وجودته في أدائها بشكل سليم.
- لا بد أن يتحلى الأخصائي الاجتماعي المدرسي الذي يعمل مع طلبة المرحلة الإعدادية بمجموعة من المهارات التي تمكنه من التعامل مع الطلبة والتواصل معهم، وتمكنه من حل مشكلاتهم المختلفة ومن هذه المهارات (مهارة الملاحظة، ومهارة السرية، والتعامل مع العملاء، ومهارة القدرة، والدقة في التحليل، والتوصل إلى حلول للمشكلات، بالإضافة إلى مهارة القدرة على التواصل مع الآخرين، ومهارة القدرة على تكوين علاقات مهنية سليمة مع العملاء. وكذلك مهارة انتقاء المعلومات وتجميع الحقائق، والقدرة على المناقشة والإقناع.

ويمكن إعادة النظر في الممارسة التقليدية التي تعتمد على مهارة الأخصائي الاجتماعي لا مهارة العميل تلك التي تستند إلى الرؤى الرحبة والكلاسيكية لا الضيقة التي تطرحها ما بعد الحداثة والتي تؤدي دوراً مهماً في ممارسة التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي، وضرورة الاستناد على ما يسمى بما بعد النظرية تلك التي تنوِّكاً على نسق الفعل ومن ثم تركز على الأفعال المنعكسة داخلياً التي عن طريقها يمكن تكييف العلاقة بين الفعل والممارسة والنقد والحرية والإبداع (36).

رابعاً: واقع أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بمحافظة السويس:

يمكن عرض واقع أداء الأخصائي الاجتماعي من خلال طرح نبذة عن محافظة السويس ودور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة الإعدادية ومجالات عمله بالإضافة إلى الاتجاهات الحديثة في هذا الإطار وكيفية توظيفها لترقية عمل الأخصائي الاجتماعي في ذات المدارس وسوف نوجزها على النحو التالي:

أ-محافظة السويس جغرافياً وديموجرافياً:

تقع محافظة السويس في شمال شرق جمهورية مصر العربية لذا فإنها تعد البوابة الجنوبية لقناة السويس، ويحدها من الشمال محافظة الإسماعيلية ومن جهة الغرب تحدها محافظة القاهرة ومحافظة الجيزة والصحراء الشرقية، أما من جهة الشرق فتحدها محافظة جنوب سيناء ويفصلها عنها خليج السويس أما من جهة الجنوب فتحدها محافظة البحر الأحمر (37)، ومن ثم فإن محافظة السويس تتمتع بموقع إستراتيجي

باعتبارها نقطة التقاء بين قارة آسيا وأفريقيا بل ونقطة التقاء أيضاً بين البحر الأحمر والبحر المتوسط وبالتالي فإنها من أهم مراكز الملاحظة والتجارة في العالم. أما عن المساحة الكلية لمحافظة السويس فتصل إلى 17,840 كم² وتعد من المحافظات الصحراوية ذات الكثافة السكانية المنخفضة حيث إنها تقع خارج النطاق العمراني، ويبلغ عدد سكانها حوالي 850 ألف نسمة وتتركز الكثافة السكانية في (حي السويس - حي الأربعين - حي فيصل - حي الجنان - حي عتاقة) وفي الوقت الحاضر تشهد المحافظة تزايداً سكانياً نظراً للفرص الاقتصادية التي تتوفر بها وخاصة في مجال الصناعة ومجال النقل البحري⁽³⁸⁾.

وتأتي الزراعة في ذات المحافظة ممثلة في منطقة الجنان وتشتهر بزراعة الفواكه والخضروات، وتعتمد الزراعة فيها على الري بالمياه الجوفية ومياه الآبار بالإضافة إلى مياه ترعة الإسماعيلية، كما أن المحافظة تزرع القمح والشعير وغيرهم من الخضروات، وفي ظل الجمهورية الجديدة بدأ دعم الأنشطة الزراعية عبر مشروعات الاستصلاح الزراعي وبعض المبادرات الخاصة بالري الحديث⁽³⁹⁾. وتعد محافظة السويس من أكبر المحافظات الصناعية في جمهورية مصر العربية وخاصة في مجال البتروكيماويات وتكرير البترول كما أنها تضم منطقة صناعية مثل منطقة عتاقة الصناعية، والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس والتي تحتضن مصانع الأسمدة والبتروكيماويات، كما تأتي صناعة الحديد والصلب ممثلة في شركة السويس للصلب وكذلك مصانع الأسمنت ومواد البناء ناهيك عن الصناعات الغذائية والنسجية⁽⁴⁰⁾.

وعلى الصعيد السياحي فإن محافظة السويس تمتلك مقومات واعدة في المجال السياحي وخاصة السياحة الشاطئية في العين السخنة والسياحة التاريخية ممثلة في قناة السويس القديمة ومتحف السويس القومي بالإضافة إلى السياحة البيئية والسفاري عبر وديان جبال الجلالة، وفي المجال التجاري فإن المحافظة تعتبر بمثابة مركز تجاري مهم وذلك نظراً لمينائها البحري وموقعها على قناة السويس، وتمتلك المحافظة ميناء الأدبية وميناء العين السخنة بالإضافة إلى ميناء السويس ومن ثم فيضطلع بدور مهم وحيوي في التبادل التجاري والاستيراد والتصدير، كما أنها تضم المنطقة الحرة العامة للسويس وهي بيئة جاذبة للاستثمار وخاصة في مجال الشحن والتفريغ والصناعات التصديرية⁽⁴¹⁾.

وعلى الصعيد التعليمي حيث تنتشر مجموعة من المدارس الحكومية والخاصة بجميع المراحل التعليمية سواء الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية بالإضافة إلى وجود مجموعة من المدارس الفنية والتجارية والصناعية التي تخدم احتياجات سوق العمل بذات المحافظة، كما تتبنى بعض المدارس الفنية تطبيقات التعليم الفني المزدوج من خلال التعاون مع المصانع والشركات، وفي مجال التعليم العالي أو الجماعي فإن المحافظة تضم جامعة السويس والتي تم إنشاؤها عام 2012 وتحتوي مجموعة من الكليات العملية والنظرية لإعداد إنسان المحافظة للمواطنة والتكيف مع الحياة العملية⁽⁴²⁾.

ب- ماهية المدرسة الإعدادية وأهميتها:

تعتبر المدرسة الإعدادية بمثابة مرحلة تعليمية تقع بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية ومن ثم فهي تتوسط المرحلتين وتهدف إلى إكمال النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطلبة وإعدادهم للمرحلة الثانوية الأكثر تخصصاً⁽⁴³⁾، وتضم هذه المدرسة ثلاثة صفوف وهي الأول الإعدادي والثاني الإعدادي والثالث الإعدادي، وهي مرحلة إلزامية ومجانية وتقع في إطار التعليم الأساسي⁽⁴⁴⁾.

وتركز هذه المرحلة على الفئة العمرية من (12-15) سنة ومن ثم فهي تجمع بين المعرفة العامة والتربية السلوكية والقيم الأخلاقية، بمعنى أنها تهتم بإعداد الطالب فكرياً ونفسياً من أجل الانتقال إلى التعليم الثانوي ومن ثم فإنها تقوم بتدريس منهج مكون من المواد العلمية والأدبية والفنية والرياضية⁽⁴⁵⁾، وتتبلور أهمية هذه المدرسة على النحو التالي:

- من الجانب التربوي: تمثل نقطة تحول بين التعليم الأساسي والتعليم الثانوي التخصصي، أي أنها تعمل على ترسيخ المبادئ والقيم المجتمعية والأخلاقية مثل التعاون والمسئولية واحترام النظام والقانون، وتنمي مهارات التعلم الذاتي والبحث لدى الطالب وتشجعه على الاستقلالية في التفكير.
- من الجانب النفسي: حيث يمر الطالب بمرحلة المراهقة المبكرة وهي تمثل مرحلة حرجة عند الطالب أو الطالبة ومن ثم فإن هذه المدرسة تساهم في توفير الدعم النفسي والتوجيه السلوكي لطلابها من خلال المعلمين أو الإداريين أو إدارة المدرسة ذاتها كما أنها تتيح فرصاً متنوعة لبناء علاقات اجتماعية متنوعة بين الطلبة وبعضهم البعض في إطار تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي مع توفير الدعم النفسي والتوجيه السلوكي للطلبة⁽⁴⁶⁾.
- من الجانب التنموي: حيث تعد المدرسة الإعدادية بمثابة مرحلة انتقالية نحو الكوادر البشرية المستقبلية في جميع مجالات الحياة ومن ثم فهي المسؤولة عن تحديد ميول وقدرات الطلبة وبالتالي يتم توجيه الصحيح لهم سواء نحو التعليم الفني أو نحو التعليم الثانوي العام، معنى ذلك أن هذه المدرسة تركز على استثمار رأس المال البشري وتقليل نسب التسرب أو البطالة في المستقبل⁽⁴⁷⁾.
- من الجانب الوطني: حيث تساهم المدرسة الإعدادية في تعزيز الهوية الوطنية للطلاب مع ترقية الانتماء الثقافي له، وغرس قيم الانضباط والمواطنة الفاعلة واحترام الآخر وكذلك احترام التعددية الثقافية وبالتالي فإنها تعتبر حائط صد ضد الانحرافات السلوكية أو الفكرية من خلال توعية الطالب وتحصيله فكرياً⁽⁴⁸⁾.
- من الجانب المجتمعي: حيث تركز المدرسة الإعدادية على بناء علاقات مجتمعية متنوعة بين الطلبة وبعضهم البعض من خلال تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والعمل الجماعي⁽⁴⁹⁾.

وعلى صعيد محافظة السويس فإنها تضم (116) مدرسة منها (47) مدرسة في إدارة شمال السويس و(42) مدرسة في إدارة جنوب السويس و(27) مدرسة في إدارة الجنانين، ويقوم بأعباء العملية التعليمية بها (1316) معلماً ومعلمة ويقوم بأعباء العمليات الإدارية بها (602) موظفاً وموظفة وأخصائي اجتماعي وأخصائية اجتماعية.

ج- دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة الإعدادية ومجالات عمله:

يمثل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة الإعدادية ركناً مهماً في العملية التربوية والتعليمية على اعتبار أن طالب هذه المرحلة يدخل في مرحلة نمو وتطور من حيث الناحية النفسية والاجتماعية والأكاديمية، لذا فإن الأخصائي الاجتماعي تتأتى أهمية دوره من كونه يقوم بدور الوسيط الفاعل بين الطالب والمدرسة وبين الأسرة والمدرسة حيث يساعد الطالب على التكيف الاجتماعي ويدعم نموه في الإطار المتوازن معنى ذلك أن دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة الإعدادية يمتد ليشمل بناء الإنسان ومساعدته على التفاعل الإيجابي مع ذاته ومجتمعه ومن ثم فإن الأخصائي الاجتماعي يعد بمثابة صانع استقرار وموجه تنمية ومصدر أمل للطلاب في هذه المرحلة بالإضافة إلى قيامه بتقديم مجموعة من الخدمات وحل الأزمات على المستوى الفردي أو المؤسسي أو الأسري⁽⁵⁰⁾، وعلى هذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يمكن بلورته على النحو التالي :

- الدور الوقائي: ويتمثل في رصد المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية للطلاب مع تنظيم حملات توعوية حول مخاطر العنف أو التتمر أو التدخين أو الإنترنت أو التحرش وغيره بالإضافة إلى تدريب الطلاب على المهارات الحياتية ومهارات حل المشكلات.
 - الدور العلاجي: ويتمثل في التدخل المبكر لحل المشكلات الفردية والجماعية للطلبة في المرحلة الإعدادية مثل التسرب والعدوانية والانطواء والفشل الدراسي وكذلك إجراء دراسات حول حالة الطلبة الذين يعانون من مشكلات نفسية أو اجتماعية بالإضافة إلى قيامه بالتنسيق مع الجهات المختصة لدعم الحالات الخاصة من الطلبة مثل الجمعيات الخيرية وغيرها⁽⁵¹⁾.
 - الدور التنموي: ويتمثل في تنمية قيم الانتماء والمسؤولية والتعاون والمواطنة لدى الطالب مع تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي والقيادة والعمل الجماعي بالنسبة للطلبة بالإضافة إلى تنظيم جماعات النشاط الاجتماعي مثل جماعات الخدمة العامة وجماعة خدمة البيئة وجماعة الهلال الأحمر.
 - الدور الأسري: ويتمثل في عقد لقاءات وندوات تثقيفية لأولياء الأمور حول خصائص المرحلة الإعدادية مع متابعة العلاقة بين المدرسة والأسرة والتأكد من استمرار التواصل مع تقديم المشورة للأسرة التي تواجه تحديات في التعامل مع أبنائها⁽⁵²⁾.
- أما عن مجالات عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة الإعدادية فيمكن تحديدها على النحو التالي:

- مجال رعاية الطلبة المتعثرين دراسياً: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بدراسة أسباب التعثر الدراسي سواء كانت اجتماعية أو أسرية أو نفسية ثم التنسيق مع المعلمين لتوفير برامج دعم مناسبة مع تقديم الدعم النفسي والتربوي للطلاب.
- مجال معالجة الغياب والتسرب المدرسي: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي برصد حالات الغياب المتكرر من قبل الطالب مع الزيارات المنزلية لمعرفة ظروف الأسرة ثم تقديم خطة تدخل لمعالجة المشكلات المرتبطة بالغياب أو التسرب (53).
- مجال التربية الأخلاقية والسلوكية: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بتعزيز القيم الإيجابية والانضباط داخل المدرسة مع معالجة السلوكيات السلبية مثل العدوان والكذب والإهمال وكذلك العمل على تشكيل الشخصية المتزنة لطالب هذه المرحلة.
- مجال الدعم النفسي والاجتماعي: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بتقديم الإرشاد الفردي والجماعي مع مساعدة الطلبة على التكيف مع ضغوط الدراسة والضغوط المجتمعية بالإضافة إلى تقوية مفهوم الذات والقدرة على اتخاذ القرار لدى الطالب (54).

وأثناء قيام الأخصائي بمهامه عبر مجالات العمل المدرسي المتنوعة يواجه مجموعة من التحديات منها ضعف التنسيق بين الأخصائي الاجتماعي وإدارة المدرسة والمعلمين مع نقص الوعي من قبل كافة أولياء الأمور تجاه أهمية دور الأخصائي الاجتماعي بالإضافة إلى قلة الموارد والإمكانات المادية والتقنية المتاحة له وفي ذات السياق يأتي عبء الأعمال الإدارية التي يكلف بها الأخصائي الاجتماعي بالإضافة إلى مجال عمله (55).

ويستخدم الأخصائي الاجتماعي في مجال عمله مجموعة من الأدوات لعل من أبرزها الملاحظة المباشرة ودراسة الحالة والمقابلات الفردية والجماعية بالإضافة إلى الاستبيانات الاجتماعية والنفسية وكذلك الاجتماعات الدورية مع إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور ثم استخدام ملفات الحالات وسجلات المتابعة (56).

د-الاتجاهات الحديثة في أدوار الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة الإعدادية بمحافظة السويس وكيفية توظيفها: تتمثل في:

- التركيز على الوقاية أكثر من العلاج: ويتم ذلك من خلال تعزيز البرامج الوقائية للتعامل مع المشكلات الطلابية قبل تفاقمها مثل العنف المدرسي أو التمرر بالإضافة إلى الاعتماد على منهجيات الاستباق الاجتماعي من خلال استخدام أدوات الرصد المبكر والتقييم السلوكي (57).

- دمج التكنولوجيا في العمل الاجتماعي: ويتم ذلك من خلال استخدام المنصات الرقمية في التواصل مع الطلبة وأولياء الأمور وتوظيف قواعد البيانات عند تتبع الحالات الاجتماعية للطلبة بالإضافة إلى الاستعانة بالتطبيقات الإلكترونية عند تقديم الدعم النفسي والاجتماعي.
- تعزيز الشراكة المجتمعية: ويتم ذلك من خلال الانفتاح على مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية ومراكز الشباب مع التعاون مع الجهات الطبية والنفسية والدينية لتقديم خدمات متكاملة للطلبة (58).
- التركيز على التنمية الشاملة للطلاب: ويتم ذلك من خلال رعاية الجوانب النفسية والسلوكية للطلاب مع التركيز على المشكلات الأسرية والاقتصادية بالإضافة إلى دمج مفاهيم الصحة النفسية والذكاء العاطفي والمهارات الحياتية في برامج الأخصائي الاجتماعي.
- العمل ضمن فرق متعددة التخصصات: ويتم ذلك من خلال التعاون مع المعلمين وإدارة المدرسة والطبيب المدرسي وأولياء الأمور لمعالجة قضايا الطلبة بالإضافة إلى العمل الجماعي عند وضع خطط التدخل الفردي والجماعي في ذات الإطار (59).

ومثل هذه الاتجاهات يمكن توظيفها في المدرسة الإعدادية بمحافظة السويس عن طريق:

- بناء قاعدة بيانات شاملة للطلبة بحيث تتضمن الحالة الصحية والاقتصادية والنفسية والسلوكية للطلاب مع تمكين الأخصائي الاجتماعي من تقديم تدخلات دقيقة ومناسبة لكل حالة على حده.
- إعداد خطة سنوية تتضمن أنشطة متنوعة مع تحديد الأهداف التربوية والنفسية والسلوكية المصاحبة لها.
- إنشاء نادي اجتماعي مدرسي بحيث يتولى الأخصائي الاجتماعي قيادته ويكون مركزاً للأنشطة الاجتماعية والتوعوية بالإضافة إلى دمج الطلبة في الأعمال التطوعية والمبادرات المجتمعية.
- تنفيذ برامج تنمية المهارات الحياتية ويتم ذلك من خلال تنمية مهارات اتخاذ القرار وإدارة الوقت وضبط الانفعال والعمل الجماعي بالإضافة إلى عقد ورش عمل والألعاب التربوية مع المحاكاة (60).

خامساً: نتائج البحث:

- تعد القيادة الإبداعية بمثابة منهج حياة للمؤسسة التعليمية بشكل عام والمدرسة الإعدادية بشكل خاص حيث تسهم في تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة.

- يسهم مدخل القيادة الإبداعية في رفع كفاءة الأخصائي الاجتماعي وتطوير المؤسسة التعليمية وتحقيق نتائج ملموسة على مستوى الطالب والمدرسة والمجتمع ككل.
- تحتاج غالبية المدارس الإعدادية بمحافظة السويس إلى زيادة قدرتها على التكيف مع المتغيرات العصرية على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي وخاصة في ظل ثورة التحول الرقمي.
- تحتاج غالبية المدارس الإعدادية بذات المحافظة إلى استخدام أدوات إرشادية إبداعية مثل المسرح التربوي والعصف الذهني والمواقف التمثيلية لزيادة تفاعل الأخصائي مع الطلبة.
- يحتاج الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بذات المحافظة إلى وجود رؤية مهنية مستقبلية تقوم على التميز حتى يصبح عنصراً فاعلاً في المؤسسة المدرسية.
- يحتاج الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الإعدادية بذات المحافظة إلى تحسين جودة الأداء المهني له من خلال إتباع الأساليب الإبداعية في مجال الخاص به.
- يحتاج الأخصائي الاجتماعي في غالبية المدارس الإعدادية بذات المحافظة إلى التحول من النمط التقليدي إلى النمط الابتكاري في الممارسة حتى يصبح أكثر قدرة على تنفيذ البرامج الاجتماعية الحديثة.

سادساً: توصيات البحث:

- تشكيل فرق تطوير من الأخصائيين الاجتماعيين المتميزين من أجل قيادة التغيير بالمدارس الإعدادية بذات المحافظة مع نقل التجارب الناجحة للمدارس الأخرى.
- استخدام أدوات تكنولوجيا التعليم التفاعل الرقمي مثل إنشاء منصات إرشادية إلكترونية أو تطبيقات لمتابعة الحالات على مستوى المدارس الإعدادية بذات المحافظة.
- تحقيق الاستدامة في الأداء المجتمعي المدرسي من خلال بناء أدوات وموارد مرنة قابلة للتطوير وربطها بالخطة المدرسية.
- تعزيز ثقافة الابتكار المؤسسي على ضوء ملامح القيادة الإبداعية التي تؤمن بالتجديد وتتبنى سياسات غير تقليدية ومن ثم تدفع المدرسة نحو تحقيق أهدافها بنجاح.
- تعزيز الكفاءة المهنية للأخصائي الاجتماعي من خلال تبني أساليب التفكير الإبداعي والمرونة في علاج المشكلات.
- زيادة الشعور بالهوية المهنية والاعتزاز بالذات من خلال تشجيع الأخصائي الاجتماعي على ممارسة الدور القيادي المبدع داخل المدرسة وخارجها.
- تحسين العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال التواصل المجتمعي وعقد لقاءات وبرامج تفاعلية تشجع الأسرة على الانخراط أو الاندماج في العملية التربوية بذات المدرسة.

- تنمية الوعي المجتمعي بدور الأخصائي الاجتماعي من خلال تقديم المبادرات المتميزة التي تخدم الطلبة والأسرة والمدرسة على حد سواء.

المراجع

- بندر راجح شخص الغامدي: إدارة الذات وعلاقتها بالقيادة الإبداعية لدى قادة مدارس المرحلة الثانوية في منطقة الباحة، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ع67، كلية التربية، جامعة بيشة، السعودية، 2021، ص ص170-172.
- ريم عبد المطلب أبو عيادة: دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في مواجهه وتعديل سلوك طلبة المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، مج31، ع1، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 2023، ص ص267-268.
- محمود علي رضوان: العوامل المؤدية إلى الاحتراق المهني للأخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج1، ع48، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2019، ص ص149-150.
- علي إبراهيم إسماعيل حسن: أدوار الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في مواجهة معوقات المشاركة المجتمعية بمدارس التعليم المجتمعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج4، ع76، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية، 2023، ص ص15-16.
- محمد عبد المجيد سويدان: تقويم الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي مع جماعات الطلاب بمدارس التعليم الأساسي في ضوء معايير الجودة والاعتماد، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج1، ع48، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2019، ص ص225-226.
- سرحان علي المحمودي محمد: مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 2019، ص ص50-51.
- سمير محمد حسين: الإعلام والاتصال، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص ص220-222.
- غادة عبد الله البوشي، الجوهرة إبراهيم بوبشيت: درجة ممارسة القيادة الإبداعية وسبل تطويرها في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مجلة البحث العلمي في التربية، ع19، كلية التربية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية، 2018، ص ص607-608.
- سطوحي سعد رحيم: فعالية برنامج إرشادي في تنمية مهارات القيادة الإبداعية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة بيشة بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ص1046-1047.
- محمد فرج متعب المهنا: درجة ممارسة القيادة الإبداعية لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين وسبل تحسينها، مرجع سابق، ص ص255-256.
- مسفر سعيد الخثمي، أشرف عبده حسن الألفي: القيادة الإبداعية لدى قادة المدارس في محافظة خميس مشيط من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية، المجلة العلمية، مج36، ع1، كلية التربية، جامعة أسيوط، 2020، ص ص483-508.
- منال رشاد عبد الفتاح: القيادة العصرية في الألفية الثالثة بين البراعة والاستتارة - رؤية نقدية ونظرة تربوية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2022، ص ص51-52.

- محمد علي عاشور، فريال يوسف الخطيب: دور القيادة الإبداعية في تطوير المؤسسات التربوية، إربد للبحوث والدراسات الإنسانية، المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والتربوية، في الفترة من 10-14 نوفمبر 2022م، عمادة البحث العلمي، جامعة إربد الأهلية، تركيا، 2022، ص ص 45-46.
- محمد علي عاشور، وفريال يوسف الخطيب: دور القيادة الإبداعية في تطوير المؤسسات التربوية، إربد للبحوث والدراسات الإنسانية، مرجع سابق، ص ص 50-51.
- شيماء أحمد علي محمد علي: القيادة التحويلية لدى مديري المدارس ودورها في التمكين الإداري للمعلمين: دراسة ميدانية بمحافظة أسوان، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، ع5، كلية التربية، جامعة سوهاج، 2020، ص ص 312-313.
- سماح عبد الكريم الحباري: القيادة الموقفية وأثرها في التغيير المنظمي في المدارس الثانوية الحكومية في مديرية تربية السلطنة، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، مج7، ع3، كلية العلوم التربوية، جامعة عمان العربية، 2020، ص ص 203-223.
- نفين ناصر عبد الحفيظ: القيادة التبادلية ودورها في تحقيق التطوير التنظيمي في مدارس الثانوية العامة: دراسة تحليلية، مجلة كلية تربية، ع136، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2024، ص ص 223-225.
- فاطمة محمد منير اللمعي: القيادة الإبداعية التربوية في ضوء الفكر الإداري الإسلامي والفكر الإداري المعاصر: منظور مقارن، مرجع سابق، ص ص 223-325.
- سارة سامي زرقوط: القيادة الإبداعية للتمكين ودورها في تحقيق الإبداع: مقارنة مفاهيمية، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، مج4، ع2، جامعة ابن خلدون نيارت، الجزائر، 2021، ص ص 263-265.
- شرين حسان يمان: برنامج تدريبي مقترح لتنمية الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في العمل مع جماعات النشاط المدرسي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج1، ع51، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية 6 أكتوبر، القاهرة، 2020، ص ص 137-138.
- عبد الرحمن محمد عبد الظاهر: التدخل المهني في خدمة الجماعة وتحقيق المعرفة المرتكزة على العلم لطلاب الدراسات العليا، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، مج2، ع20، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، 2020، ص ص 116-118.
- عبد السلام عبد العزيز محمد صالح: التدخل المهني لتوعية طلاب المرحلة الثانوية بالحماية المدرسية، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، مج1، ع17، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، 2022، ص ص 503-504.
- عبد المنعم سلطان أحمد جيلاني: التدخل المهني ببرنامج من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الشباب بالعدالة الانتقالية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج6، ع37، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا، 2014، ص ص 1717-1718.
- عاطف عطية: التدخل الاجتماعي: المستويات الميدانيّ التجارب، دار نلسن، لبنان، بيروت، 2016، ص ص 16-17.
- بسام محمد أبو عليان: طرق الخدمة الاجتماعية، مكتبة الطالب الجامعي للنشر، الأقصى، 2015، ص ص 25-26.
- محمد عمر سالم: معوقات الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، مجلة القلعة، ع8، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، ليبيا، 2017، ص ص 307-308.

صفاء فضل شحاتة: معوقات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي كعمارس عام في تحقيق الأمن الاجتماعي لأطفال بلا مأوى بالمدارس الصديقة نحو تصور مقترح لتفعيل أداء الأخصائي الاجتماعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج 3، ع51، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، 2020، ص ص729-730.

عبد الرزاق مختار وآخرون محمود: أثر استخدام إستراتيجية القراءة الفعالة في تنمية مهارات التحدث الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلة التربوية، ع 67، كلية التربية، جامعة، أسيوط، 2019، ص ص409-410.

حمدي عبد الله عبد العال عبد الله: العلاقة بين التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالأخلاقيات المهنية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المدارس الإعدادية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج2، ع53، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2021، ص ص425-426.

وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم (306) بتاريخ 2014/8/3م بشأن إعادة تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، وقرار وزاري رقم (378) بتاريخ 2017/10/10م بتعديل بعض أحكام القرار الوزاري رقم (306) لسنة 2014م، مكتب الوزير، القاهرة، 2017، ص ص1-5.

وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم (302) بتاريخ 2007/9/30م، بإصدار نموذج عقد التأسيس الابتدائي والنظام الداخلي للجمعيات الاستهلاكية الأساسية بالمدارس والمعاهد التابعة لوزارة التربية والتعليم ومديرياتها أو التي تخضع لإشرافها، الإدارة العامة للتربية الاجتماعية، القاهرة، 2007، ص ص20-21.

لبنى يوسف محمود محمد: الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين، مرجع سابق، ص ص111-113.

هبة الله عادل عبد الرحيم: إعادة هندسة العمليات الإدارية وتحسين الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين بالجامعات، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع57، معهد الخدمة الاجتماعية ببورسعيد، 2022، ص ص313-314.

عبد الحي محمود حسن صالح: الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، مكتبة طريق العلم، الإسكندرية، 2014، ص ص23-24. المرجع السابق، ص ص817-818.

شحاتة صيام: ما بعد الحداثة والممارسة في الخدمة الاجتماعية، مجلة القاهرة في الخدمة الاجتماعية، ع25، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، بالقاهرة، 2013، ص ص1-2.

محافظة السويس: معلومات عن محافظة السويس - البوابة الإلكترونية، 2025، PP. 1-3. <http://www.suez.gov.eg>.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: عدد السكان - المساحة - محافظة السويس، 2025، PP. 1-2. <http://www.capmas.gov.eg>.

وزارة التنمية المحلية: دليل المحافظات - محافظة السويس، 2025، PP.2-3. <http://www.mld.gov.eg>.

وزارة البترول والثروة المعدنية: شركات البتروكيمياويات وتكرير البترول في السويس، 2025، PP. 1-2. <http://www.petroileum.gov.eg>.

الهيئة العامة للاستعلامات: النشرة العامة للمحافظات - محافظة السويس، 2025، PP.1-3. <http://www.sis.gov.eg/section/54>.

مديرية التربية والتعليم: التعليم في السويس، إدارة العلاقات العامة، محافظة السويس، 2025، ص ص3-4.

جمال محمود محمد: الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم الإعدادي، مجلة دراسات تربوية ونفسية، مج3، ع2، كلية التربية، جامعة حلوان، 2019، ص ص223-224.

- عبد اللطيف خليفة: التربية الحديثة - مفاهيمها - أسسها - تطبيقاتها، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2024، ص ص 110-111.
- محمد أحمد علي: مدخل إلى الإدارة المدرسية الحديثة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص ص 152-153.
- رضا عبد الرحمن الطنطاوي: الاتجاهات التربوية المعاصرة في التعليم الأساسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص ص 84-85.
- سميرة عبد العزيز: التربية وبناء القيم في التعليم الأساسي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2018، ص ص 152-153.
- وزارة التربية والتعليم: الإستراتيجية القومية لتطوير التعليم قبل الجامعي 2022-2030، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 2025، ص ص 5-6.
- طارق محمد الزناتي: علم النفس المدرسي وتطبيقاته في التعليم الإعدادي والثانوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص ص 201-202.
- عبد الرحمن العدوي: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص ص 114-115.
- أحمد كمال النقيب: الخدمة الاجتماعية المدرسية - أسسها ومهاراتها وتطبيقاتها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، 2018، ص ص 72-73.
- فتحي مصطفى عبد الرحمن: الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2016، ص ص 122-123.
- محمد عبد الغني حسن: الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2013، ص ص 137-138.
- السيد عبد القادر يوسف: الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2017، ص ص 77-78.
- مها أبو بكر عبد السلام: المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي في المدارس الإعدادية، مكتبة الإشعاع الفني، الإسكندرية، 2021، ص ص 112-113.
- حسين حسن حسين: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي - منظور معاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص ص 145-146.
- أحمد كمال عيسوي: دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2020، ص ص 88-89.
- نجلاء محفوظ عبد الله: الخدمة الاجتماعية المدرسية - منظور حديث، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2019، ص ص 124-125.
- سلوى حسن عبد القادر: الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2020، ص ص 126-127.

مها سعيد عمر: تفعيل الشراكة المجتمعية من خلال برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الإسكندرية، 2019، ص ص66-67.